

النقود العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (132هـ/749م)

أ.د محمد حسين حسن الفلاحي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة :

النقود في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (132هـ/749م)، هذه دراسة تناولت بدايات التعامل بالنقود في الحضارة العالمية وكيف تتطور النظام النقدي، وانتقل الى بقية الامم الاخرى، وعندما جاء الاسلام في بدايات القرن السابع الميلادي، ماهي النقود التي تعامل بها سكان شبه الجزيرة العربية، وما هو موقف الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من النقود الساسانية والرومانية التي كان يتعامل بها المسلمون في عهده، وعند مجيء عصر الخلفاء الراشدين كيف تعاملوا مع النظام النقدي وما طرأ عليه من تطور في مجال سك العملة الاسلامية، حتى مجيء الدولة الاموية في سنة (41هـ/132هـ) اذ حدث خلال هذا العصر تطور كبير في العملة الاسلامية حيث تم سك عملة نقدية جديدة خاصة بالدولة الاسلامية، وبذلك اصبح النظام النقدي الاسلامي نظاما مستقلا عن بقية الانظمة الاخرى، له قواعده ونظامه الخاص به، واستمر هذا النهج الى العصر العباسي.

الكلمات المفتاحية: التكرارات: دينار، درهم، دانق، سكة، نقود، دور ضرب، عبد الملك

Abstract :

Money in the Arab Islamic state until the end of the Umayyad period (132 AH/749 AD), this study dealt with the beginnings of dealing with money in the global civilization and how to develop the monetary system, and moved to the rest of other nations, and when it came to Islam in the early seventh century, what money are treated population the Arabian Peninsula, and what is the position of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family) of cash Sasanian and Romania, which was dealing with Muslims in his reign, when the advent of the era of the Caliphs how they dealt with the monetary system and thereto evolve in the field of mintage Islamic, until the advent of Umayyad state in years (41 AH/132 AH), as happened during this era a major development in the currency Islamist where it was coined currency cash special new Islamic state, and thereby became the monetary system of the Islamic system independent from the rest of the other systems, has its rules and rules of its own, and this approach continues to the Abbasid era.

Key word: Duplicates: KD, AED, Sou, railroad, money, the role of a hit, Abdul Malik)

المقدمة

تتناول هذه الدراسة النقود في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (132هـ / 749م) وتأتي أهمية البحث لان النقود تعد الوسيلة المعتمدة في تقييم السلع والخدمات وهي الاكثر سهولة في عملية البيع والشراء، واستعمالها بشكل واسع في عملية التبادل التجاري يعد تطورا للنظام الاقتصادي الاسلامي، وإن النقود لا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق متطلبات واحتياجات الحياة اليومية، ومعرفتها والتعامل بها في الاسواق يعد إنقلابا في النظام النقدي والاقتصادي حيث ان الازمات الاقتصادية التي تحدث في العالم الآن بين الحين والآخر سببها النظام النقدي الذي يسود دول العالم.

للنقود أهمية كبيرة إذ تعد أحد مصادر التوثيق التاريخية، كونها تصدر عن مصادر رسمية يدون عليها بعض العبارات التي لا يمكن الاستغناء عنها في إثبات حقائق تاريخية موثقة، مثل أسماء الملوك والحكام

والخلفاء وسني حكمهم وأعمالهم الحربية وتخليد إنتصاراتهم، كذلك معرفة أنواع الخط الذي كتبت فيه، الأسماء والكنى والألقاب والزخارف والنقوش والرسوم التي ثبتت عليها، إن النقود تعطينا صورة واضحة لمعرفة الأوضاع الاقتصادية والمالية السائدة لدى أي نظام سياسي خلال حقبة زمنية معينة.

نطاق البحث :

إن هذه الدراسة تتألف من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث ثم خاتمة، المبحث الأول تناولت فيه النقود المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أما المبحث الثاني فقد تطرقت الى النقود في شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه النقود في العصر الراشدي (11-40 هـ / 632-660 م) وما طرأ عليها من تطورات خلال هذا العصر، أما المبحث الرابع فقد تناولت فيه النقود في عصر الدولة الأموية (41-132 هـ / 632-749 م) ذكرا بعض الخلفاء الذين طرأ في عهدهم تطور على النقود، مشيرا الى طبع العملة العربية الإسلامية في هذا العصر إذ بدأ فيه الاستقلال النقدي التام للنقود الإسلامية. هذا منهجي في البحث وتلك خطتي فيه فأن أصبت فيما عملت فهذا توفيق من الله وعونه سبحانه وتعالى، وإن كانت الأخرى فأرجو من الله أن يعفو عن الزلل.

التمهيد :

ثمة سؤال مشروع يطرح نفسه، كيف ظهرت النقود لأول مرة في التاريخ؟ فبعد إن كانت جميع الأشياء الأساسية للحياة متوفرة بدون مقابل، كان الإنسان معتمدا على جهده في توفير أسباب معيشته وعائلته، ولكن عند حدوث التغيرات المناخية، إذ غطت الثلوج معظم مرتفعات العالم في الزحف الجليدي الأخير، مما أضطر الإنسان الى مغادرة أماكن عيشه في المغارات والكهوف لأنها أصبحت بيئة طاردة له، وبدأ يفتش عن أماكن مناسبة لعيشه أكثر أمنا وملاءمة، فوجد ضالته بالسكن عند ضفاف الأنهار حيث البيئة المناسبة للعيش والسكن، فأستوطنها ومارس فيها نشاطه الزراعي، وخلال سعيه الحثيث حصل لديه زيادة في الإنتاج فأراد مبادلتها بسلع أخرى هو بحاجة اليها، فأستخدم فكرة مبادلة سلعة بأخرى والتي عرفت البيع بطريقة (المقايضة) وإن هذه الطريقة حظيت بالقبول والرواج لدى الكثير من الناس، وأستمر التعامل بها زمنا طويلا.

وبعد مضي مدة طويلة من الزمن أختيرت سلعة وسيطة في التبادل التجاري إذ لجأ الإنسان الى اختيار سلعة معينة يقاس بوساطتها أسعار المواد الأخرى، وقد أختلفت هذه السلعة من بلد الى آخر فتعامل قسم منهم مثلا (بالحيوانات، أو الحبوب، أو المعادن) واستمرت هذه الطريقة لمدة طويلة من الزمن، وللميزات التي انصفت بها المعادن كانت هي المفضلة في التعامل لأنها غير قابلة للتلف بسهولة، ويمكن صهرها وتحويلها الى الأشكال المطلوبة وسهولة خزنها وحملها ونقلها، لذلك اعتمدت المعادن التي تتصف بالندرة (كالذهب والفضة والنحاس) سلعة وسيطة لتحديد أسعار الكثير من الأشياء المتداولة في البيع والشراء.

لقد عرفت المجتمعات القديمة (الشيقل)⁽¹⁾ كوحدة لقياس الوزن منذ العصور السومرية بحدود الاف الرابع قبل الميلاد، واستمر استخدامه في العصور اللاحقة (الأكدية والبابلية، والاشورية). وفي العصر الاشوري الحديث وفي عهد الملك سنحاريب (705. 681) قبل الميلاد وصلتنا نصوص كتابية على الرقم الطينية تذكر ((لقد امرت بصنع قالب من الطين وان يصب البرونز فيه لصنع نصف شاكل)) هذا النص يجعلنا نقول ان الاشوريون استخدموا اقراصا دائرية ذات اوزان معلومة وثابتة، منها شيقل ونصف شيقل، كما حمل بعضها رسمايمثل شكل يد الالهه عشتار سميت بـ (روؤس عشتار) لذا يمكن القول انه تم استخدام الشيقل كوحدة للوزن

والتعامل، في العصر الاشوري وتمثل البداية الاولى لمعرفة الانسان التعامل بالنقود، وذلك منذ القرن السابع قبل الميلاد⁽²⁾.

وعن الاشوريين انتقلت صناعة النقود الى الليديين سان اسيا الصغرى حيث كانت الكثير من مدنهم الساحلية تتعامل بالتجارة، وقد طور الليديون صناعة النقود عندما سكوها من معدن (الالكتروم) وهي سبيكة مصنوعة من معدني الذهب والفضة وجعلو في النقود صور ورموزا لمملوكمهم، وفي عهد ملكهم (كروسيوس) 650 . (536) قبل الميلاد، ابطل سك النقود بمعدن الالكتروم وسك نقود مصنوعة من الذهب لوحده او الفضة لوحدها⁽³⁾. وعن الليديين انتقلت صناعة النقود شرقا وغربا عن طريق التجارة او الحروب، وعندما احتل كورش الاخميني مملكة ليديا سنة (546) قبل الميلاد عرفت بلاد فارس صناعة النقود⁽⁴⁾.

اما مدن اوربا فقد انتقلت اليها صناعة النقود سلميا، وفي فلسطين سكت نقود في (مملكة غزة) خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، وكانت هذه النقود متداولة في المناطق الجنوبية والشرقية من حوض بحر الروم (البحر المتوسط)، وكانت بعض النقود تحمل اسم (غزة) بالحروف الفينيقية⁽⁵⁾. والنقود هي مسكوكات من الذهب او الفضة او النحاس لها وزن معين وعيار معلوم عليها صور او كلمات او نقوش تدل على الجهات التي قامت بسكها، مع ذكر تاريخ سكها والمكان الذي ضربت فيه⁽⁶⁾.

المبحث الاول : النقود في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام.

شهدت منطقة شبه الجزيرة العربية وبلاد العراق والشام ومصر قيام بعض الانظمة السياسية، وكان لهذه الانظمة نقود خاصة بها خلال الحقبة التي سبقت الاسلام، فبلاد العراق معظمه كان تحت السيطرة الساسانية، وكذلك بلاد اليمن، فكانت العملة السائدة هي الدرهم الساساني، اما بلاد الشام ومصر فكانت تحت السيطرة الرومانية وكانت العملة السائدة فيها هي الدينار الروماني.

اما النقود التي تعامل بها عرب شبه الجزيرة قبل الاسلام، كانت الدنانير المضروبة جميعها من معدن الذهب ويسمونها (العين)، اما الدراهم المضروبة من معدن الفضة يسمونها (الورق)⁽⁷⁾، وكانوا ايضا يتعاملون بنقود نحاسية تزن مقدار حبة⁽⁸⁾ ودانق⁽⁹⁾، والطريقة التي تستخدم فيها احتساب قيمة النقود هي على اساس وزنها، اذ كانت القيمة الحقيقية للدينار الواحد عندما يزن مثقالا⁽¹⁰⁾ واحدا من الذهب⁽¹¹⁾، والقيمة الحقيقية للدرهم عندما يزن مثقالا واحدا من الفضة، فكان التعامل بالدينار والدرهم على اساس اوزانها وليس على اساس اعدادها، لان اوزانها مختلف بعضها عن البعض الاخر، وكانوا يتعاملون بها على اساس انها تبر⁽¹²⁾⁽¹³⁾.

كانت المدن العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام مزدهرة مثل مدينة مكة المكرمة ويثرب (المدينة المنورة) والطائف⁽¹⁴⁾ في الحجاز، ومأرب⁽¹⁵⁾ وصنعاء⁽¹⁶⁾ في اليمن، وكذلك العديد من المدن الساحلية في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعلى ساحل الخليج العربي، وكان جل حياتهم يعتمد على النشاط التجاري، وكانت اسواق العرب ومنها سوق عكاظ⁽¹⁷⁾ وسوق نجران⁽¹⁸⁾ وغيرها من مراكز التجارة مزدهرة، فعرفوا الدينار الذهبي والمسكوكات النقدية الاخرى المصنوعة من الفضة⁽¹⁹⁾ والنحاس⁽²⁰⁾. ويمكن القول ان النقود التي كانت سائدة في دائرة التداول هي :

1 . النقود الرومانية :

وهي نقود رسمية للإمبراطورية الرومانية اطلق عليها تسمية (هرقلية) او قيصرية⁽²¹⁾، وهي دنانير مسكوكة من معدن الذهب، وهناك نقود رومانية مسكوكة من الفضة اطلق عليها الدرهم⁽²²⁾، ولكن الغالب كان تعاملهم بالدنانير الرومانية، وهي اعز وارغب عندهم في التعامل لجودتها، حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها⁽²³⁾. وكانت هذه النقود ترد على اهل مكة ويتعاملون بها اذ ذكر البلاذري⁽²⁴⁾: ((كانت دنانير هرقل ترد اهل مكة في

الجاهلية)) وأشار الماوردي⁽²⁵⁾ أيضا ان الدنانير ترد على اهل مكة رومية. وذكر ان اشكال هذه النقود كانت مستديرة نقش على احد وجهيها صورة للملك هرقل لوحده او مع احد ولديه (هرقليوس وقسطنطين) وقد مسك كل واحد منهم صليبا طويلا وتوج راس الصليب بصليب اخر، وعلى الوجه الاخر من العملة فقد نقش عليه الصليب منصوبا على اربعة مدرجات تحيط بها عبارات دعائية ونصوص تذكر تاريخ السك بالحروف اللاتينية، دون ان يذكر اسم المدينة التي سك فيها، وكانت هناك دنانير رومانية اخرى تحمل عبارة (باسم الاب والابن وروح القدس) مكتوبة بالحروف اللاتينية⁽²⁶⁾. وكان هناك ايضا عملة رومانية مصنوعة من النحاسي بطلق عليها (الفلس) وهي معروفة منذ فجر الاسلام اذ استعارها العرب عن البيزنطيين وكانت تزن ستة غرامات من النحاس⁽²⁷⁾.

2. النقود الساسانية :

ويطلق على هذه النقود تسمية كسروية او فارسية، وهي تشمل دنانير مسكوكة من معدن الذهب ودرهم مسكوكة من معدن الفضة، وهي على عدة انواع وأوزان كما سيرد ذكرها، وان الدرهم الساسانية هي السائدة في دائرة التداول النقدي، لذا كان العرب في الغالب يتعاملون بالدرهم الفضي الساساني⁽²⁸⁾ لوفرته وجودته.

وكانت توضع على الدرهم الساساني نقوش ورموز فارسية تميزه عن غيره من العملات، فقد رسم على احد وجهي العملة نقش نصفي للملك الساساني الحاكم وهو يعتمر التاج الساساني تحيط به نصوص مكتوبة باللغة الفهلوية، تذكر اسم الملك وسنة سك النقود ومكانها، اما الوجه الثاني ففي الوسط دكة النار المجوسية، ويقف على جانبي الدكة حارسان مدججان بالسلح لإدامة النار في الموقد او الدكة⁽²⁹⁾.

ويتم التعامل بهذه النقود على اساس الوزن لا العدد، لأنها كانت مختلفة الاوزان، ان تعدد انواع الدراهم المضروبة، ادى الى اختلاف اوزانها⁽³⁰⁾. وذكر البلاذري⁽³¹⁾: من النقود المتداولة قبل الاسلام في شبه جزيرة العرب ((كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبارا وصغارا)). لذا كانت الدراهم الساسانية التي تستخدم في دائرة التداول الاقتصادي قبل الاسلام على عدة اوزان وأحجام⁽³²⁾ وهي :

ا. درهم يزن مثقالا واحدا والمثقال يزن عشرين قيراطا⁽³³⁾.

ب - درهم يزن اثني عشر قيراطا.

ج . درهم يزن عشرة قيراط (اي وزنه نصف مثقال).

وذكر المقرئ⁽³⁴⁾: كان وزن الدراهم والدنانير عند العرب في الجاهلية مثل وزنها في الاسلام (مرتين) ويسمى وزن مثقال من الفضة درهما، ووزن مثقال من الذهب دينار، وكان اهل مكة في الجاهلية يتعاملون بالماثقال في وزن الدراهم والدنانير⁽³⁵⁾، وكانوا يتبايعون باوزان اصطلاحوا عليها فيما بينهم هي الرطل الذي يساوي اثنتي عشرة اوقية، والواقية الواحدة تساوي اربعين درهما، فيكون الرطل الواحد ثمانية واربعين درهما⁽³⁶⁾.

3. النقود اليمانية :

ومن النقود المعروفة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، هي النقود اليمانية، وكانت من فئة الدراهم الفضية، وهي صغيرة الحجم ففسم منها يزن دانقا واحدا وقسم يزن دانقين ونصف⁽³⁷⁾، اذ سك المعينيون في بلاد اليمن مسكوكات فضية خاصة بهم في القرن الثاني او الثالث قبل الميلاد، حملت صور للملك الحاكم وهو جالس على عرشه وشعره يتدلى على شكل ضفائر وهو حليق الذقن، وقد امسك بيده اليمنى طيرا وباليسرى عصا طويلة، ونقش على تلك النقود اسم الملك اليماني وقد كتب بالخط المسند، وعدت نقود اليمن مستقلة عن نقود البيزنطيين والساسانيين⁽³⁸⁾.

4 النقود المغربية : .

وهناك اشارات وردت في بعض المصادر ان نقودا من بلاد المغرب العربي كانت موجودة في مجال التداول النقدي من فئة الدراهم الفضية وكان بعضها يزن ثلاثة دنانق وبعضها ثلاثة دنانق ونصف⁽³⁹⁾. وهكذا نرى ان العرب قبل الاسلام تداولوا نقودا مختلفة الانواع اذ لم تكن لديهم نقود خاصة بهم، فقد تداولوا الدينار والدرهم الساساني وكذلك الدينار والدرهم والفسل الروماني، والدرهم اليماني والمغربي، لان العرب قبل الاسلام كانت لهم صلات تجارية واسعة وأحلاف ومعاهدات مع جيرانهم وقد استفاد العرب من صلاتهم التجارية في التعرف على العملات الاجنبية، ثم ما لبث ان اصبحت هذه العملات جزءا من امولهم ودخلت الميدان الاقتصادي في معاملاتهم.

المبحث الثاني : . النقود في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

عصر الرسالة الاسلامية مر بعهدين: العهد الاول: وتمثل بظهور الاسلام اذ اشرفت انواره البهية على ربوع شبه الجزيرة العربية، وبدأت تباشر الدعوة الاسلامية تنطلق من جنبات مدينة مكة المكرمة في سنة (609 م) وهو تاريخ بدء نزول الوحي على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي عرف بالعهد المكي والذي استمر الى سنة (622 م) حيث هاجر الى يثرب (المدينة المنورة) وتمتاز هذه الحقبة الزمنية، بعمل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الدؤوب من اجل نشر الدعوة الاسلامية بين الناس بصورة سلمية متحملا في سبيل ذلك كل ضروب المضايقة والاذى والاضطهاد. اما العهد الثاني: الذي تمثل من وصول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة المنورة مهاجرا في سنة (1هـ / 622 م) وينتهي بوفاته سنة (11هـ / 632 م) وان هذا العهد تميز بنشأة المجتمع الاسلامي وقيام دولة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الاسلامية بقيادة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وكانت مهام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على امور جسيمة منها استمرار في نشر الدعوة وتثبيت اركان الاسلام والتصدي لمناوييه من المشركين، وقد جعل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هذه الامور من اولى مهامه. لذا لم يعر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اهتمامه مسالة النقود المستخدمة في دائرة التداول النقدي في انحاء شبه الجزيرة العربية بل ابقاها على ماهي عليه واقر العمل بها⁽⁴⁰⁾، اذ لم يكن في حينها لعرب الحجاز نقود خاصة بهم بل كانوا يتداولون نقودا عديده رومانية وساسانية ويمانية ومغربية⁽⁴¹⁾ ومصرية وحبشية⁽⁴²⁾.

وان غالبية النقود التي كانوا يتعاملون بها تعد السائدة في دائرة التداول هي دنانير هرقل (نسبة الى ملك الروم) التي كانت ترد على اهل مكة في الجاهلية، وكذلك الدراهم الفارسية بانواعها واحجامها المختلفة، وكان التعامل بها على اساس وزنها تبرا (معدن غير مسكوك) ووحدة قياس وزنها المثقال وجزءه⁽⁴³⁾. بعد فتح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة مكة المكرمة سنة (8 هـ / 629 م)⁽⁴⁴⁾ واصبحت ضمن ادارة الدولة الاسلامية، اقر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لاهلها التعامل بالنقود والاوزان التي كانت سائدة فيها⁽⁴⁵⁾، اذ ورد عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: ((المكيال مكيال المدينة والميزان ميزان مكة))⁽⁴⁶⁾. وقال ابو عبيد⁽⁴⁷⁾: وبعضهم يرويه (الميزان ميزان المدينة والمكيال مكيال مكة)

ويبدو لي ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قبل التعامل بهذه النقود قبل ذلك، اذ قبل صداق ابنته فاطمة من الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) سنة (2هـ / 623 م) وكان قدره اربعمائة وثمانين درهما⁽⁴⁸⁾، فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) قوله زوجني رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة على مهر مقداره اربعمائة وثمانون درهما وزن ستة دنانق⁽⁴⁹⁾، وان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قبل فداء اسرى معركة بدر سنة (2هـ) من المشركين الميسورين بمبالغ تتراوح من اربعة الاف درهم الى الف درهم ومن

لاشئ عنده فمن عليه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)⁽⁵⁰⁾، كما اقر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) النقود عندما قبل الهدية التي بعثها اليه المقوقس صاحب الاسكندرية في سنة (6هـ/627م) وكان فيها عدد من الدنانير الذهبية البيزنطية، ووزعها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بين اصحابه كما اقر تلك النقود والتعامل بها عندما قبلها في استيلاء اثمان الصدقات والجزية⁽⁵¹⁾، وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اشترى جمل جابر بن عبدالله الانصاري⁽⁵²⁾ باربعة دنانير⁽⁵³⁾.

وكانت النقود المستخدمة في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثلاثة انواع :

1 . الدنانير الذهبية : وهي اعلى قيمة نقدية لانها مصنوعة من معدن الذهب والذي يتصف بالندرة والجودة والغلاء، وان الدنانير المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام هي الدنانير الرومانية (البيزنطية) والدنانير الساسانية (الكسروية)⁽⁵⁴⁾، واشتقت لفظ دينار بلفظة ديناروس اليونانية⁽⁵⁵⁾، وعنهم اخذ الفرس هذه العملة وضربوا مثلها وسموها باسمها⁽⁵⁶⁾.

وقد ورد لفظ الدينار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، اذ قال تعالى: ((من اهل الكتاب من ان تامنه بقطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما...))⁽⁵⁷⁾. كما ورد لفظ الدينار في الحديث النبوي الشريف اذ قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ((الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لافضل بينهما))⁽⁵⁸⁾.

2 . الدراهم الفضية : وهي عملة نقدية مصنوعة من معدن الفضة، وقد عرف العرب استعمال الدراهم في المعاملات من الفرس، وكان يطلق على الدرهم عندهم لفظ (درم)، كما يطلق عليه في اليونانية لفظ (دراخمة)⁽⁵⁹⁾، وكان استخدام الدراهم الرومانية بشكل محدود اذ كان يفضل استخدام الدينار الروماني، بينما يفضل استخدام الدراهم الساسانية بشكل اوسع لوفرتها⁽⁶⁰⁾.

وورد ذكر الدرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية، اذ قال تعالى : ((وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين))⁽⁶¹⁾، وفي سورة الكهف ورد ذكر الورق وهو الفضة اذ قال تعالى: ((... فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة...))⁽⁶²⁾، كما ورد ذكر الدرهم في احاديث نبوية شريفة منها، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم...))⁽⁶³⁾. وقال ايضا (صلى الله عليه واله وسلم): ((لاتتبعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين))⁽⁶⁴⁾. وكان يتم التعامل في هذه الدراهم على اساس الوزن لا العدد لانها كانت مختلفة الاحجام والاوزان⁽⁶⁵⁾، وهي على عدة انواع .:

ا. الدرهم البغلي⁽⁶⁶⁾: وهي دراهم ساسانية سميت بغلية نسبة الى رجل يهودي يعرف ((برأس البغل))، ضرب تلك الدراهم⁽⁶⁷⁾، وقيل سميت بغلية نسبة الى مدينة قديمة في بابل يقال لها بغل⁽⁶⁸⁾، وان هذه الدراهم تزن ثمانية دوانق⁽⁶⁹⁾ وتسمى السوداء الوافية⁽⁷⁰⁾.

ب . الدرهم الطبري⁽⁷¹⁾: سميت طبرية نسبة الى مدينة طبرستان⁽⁷²⁾ التي ضربت فيها⁽⁷³⁾، وقيل سميت طبرية لانها تاتي من مدينة طبرية في الاردن، وكانت الدراهم الطبرية تسمى (الطبرية للعتق)⁽⁷⁴⁾ ويوزن كل درهم منها اربعة دوانق⁽⁷⁵⁾.

ج . الدرهم الجوارقي: وهي احد انواع الدراهم الفضية ويبلغ وزنها اربعة دوانق ونصف⁽⁷⁶⁾.

د . الدرهم اليماني⁽⁷⁷⁾: وهي دراهم مضروبة من معدن الفضة في بلاد اليمن ونسبت اليه، واحيانا تسمى (الدرهم الحميرية)⁽⁷⁸⁾، وذكر ان هذه الدراهم فيها انواع صغيرة يزن الواحد منها دانق⁽⁷⁹⁾، وهي قليلة في التداول، ونوع آخر منها يزن دانقين ونصف⁽⁸⁰⁾. وذكر ابن خلدون⁽⁸¹⁾: ان هذه الدراهم اليمانية يزن الواحد منها ستة دانق.

هـ . الدرهم المغربي: وهي نقود فضية ضربت في بلاد المغرب ونسبت اليه، وقد اشار اليه الماوردي⁽⁸²⁾: بان وزنها كان ثلاثة دانق، بينما ذكرها ابن خلدون⁽⁸³⁾ وقال انها كانت تزن ثمانية دانق.

3 . النقود النحاسية⁽⁸⁴⁾: وهي نقود مضروبة من معدن النحاس ونسبت اليه، ويطلق عليها (الفلوس النحاسية) اذ كانت على اربع فئات، منها ما يحمل حرف (M) ويساوي (40) نميا⁽⁸⁵⁾ واخر يحمل حرف (k) ويوزن (20) نميا، ومنها ما يحمل حرف (I) ويساوي عشرة نميات، والرابع يحمل حرف (E) ويساوي خمس نميات، وكان بعضها يحمل صورة السيد المسيح (عليه السلام) ومعظمها يحمل رسما للصليب، وعلى ما يبدو ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان قد اقرها وسمح التداول بها⁽⁸⁶⁾.

ويمكن القول ان النقود المستخدمة في شبه جزيرة العرب في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هي النقود الذهبية المتمثلة بالدينار الذهبي، والنقود الفضية المتمثلة بالدرهم الفضي، وهناك اشارة لوجود نقود نحاسية متمثلة (بالفلس) ولكنها قليلة التداول. وان هذه النقود كانت تحمل نقوشا وصورا وكتابات منافية لروح الاسلام، وعلى ما يبدو ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عد تلك الرسوم والعلامات انها لاتعني اكثر من رسوم لاينظر اليها كما ينظر اليها الاقوام السابقة لعصر الاسلام، اذ ينظرون اليها بروح من القدسية والاجلال وبخاصة صور ورموز ملوك بيزنطة وساسان.

وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كما ذكرنا صب اهتمامه على نشر الاسلام وتثبيت اركانه والتصدي لمعاديه، ولم يول مسألة النقد اهتماما لان النقود في ذاتها تحمل قيمتها، وكان التعامل بها على اساس اوزانها وينظر اليها كانها تبر⁽⁸⁷⁾(معدن غير مسكوك)، فلا ينظر الى علاماتها وصورها ورموزها. فكانت توزن الدنانير الذهبية على اختلاف احجامها واوزنها ويعتمد الدينار الواحد على ما وزنه من الذهب، وتوزن الفضة على اساس وزن الدرهم الواحد من الفضة، اذ ذكر المقرئ⁽⁸⁸⁾: ((ويسمى المتقال من الفضة درهما. ومن الذهب دينار)).

وان الدراهم في ايام الفرس مضروبة على ثلاثة اوزان، منها درهم على وزن المتقال (عشرون قيراطا) ودرهم وزنه (اثنا عشر قيراط) ودرهم وزنه (عشرة قيراط)، فلما فرضت الزكاة على المسلمين احتيج الى ايجاد وزن يعتمد في استيداء الزكاة، فاخذ الوسط من وزن هذه الدراهم الثلاث فكان (اربعة عشر) قيراطا من قيراط المتقال، فاصبح وزن كل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل⁽⁸⁹⁾ وبذلك بدأ أخذ زكاة الاموال الورق على هذا الاساس.

وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن امره ان ياخذ جزية مقدارها دينار واحد عن كل حالم، وكانت قيمة الدينار يومئذ عشرة دراهم او اثني عشر درهما⁽⁹⁰⁾، وهذا يعني ان الدراهم كانت مختلفة الاوزان لذلك اختلف عددها في صرف الدينار. وذكر البلاذري⁽⁹¹⁾: ((كانت دنانير هرقل ترد على اهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية فكانوا لايتبايعون الا على انها تبر... ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل فكان الرطل اثني عشر اوقية وكل اوقية اربعين درهما، فافر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ذلك)).

وفي عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) طرأ تغيير واحد فقط على العملة الفضية (الدراهم) اذ كان في الغالب التعامل بالدراهم الساسانية وهي على نوعين : بغلية تزن ثمانية دانق، والنوع الثاني طبرية وتزن

أربعة دوانق، وعند دفع الجزية كانت تدفع بالدرهم الطبرية على أنها دراهم كاملة، فأمر الله بالوفاء وجعلها للمسلمين بأن الدرهم الشرعية هي التي تزن ستة دوانق، بعد أن جمعوا $8 + 4 = 12 \div 2 = 6$ فأخذ وزن الوسط الذي يعد الوزن الشرعي للدرهم الإسلامي، فكان وزن الدرهم أول الإسلام ستة دوانق⁽⁹²⁾.

المبحث الثالث : النقود في عهد الخلفاء الراشدين.

كان عصر الخلفاء الراشدين الممتد من (11 . 41 هـ / 631 . 661 م) امتداداً طبيعياً لعهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في النهج والتوجهات الإسلامية، ويعد استمراراً لتاريخ الدولة الإسلامية التي ابتدأت بهجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في (1هـ / 620 م) وقد تعاقب على خلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد من الصحابة، وسوف نركز في دراستنا على أهم ما طرأ من تطورات على النقود الإسلامية خلال سني خلافتهم، وكل واحد منهم على حده.

1 الخليفة أبو بكر الصديق (رض): (11 . 13 هـ / 631 . 634 م).

هو عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم⁽⁹³⁾، ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين، ويعد من المسلمين الأوائل، تولى خلافة المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واستمرت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ، إذ توفي في سنة (13هـ) عن عمر بلغ ثلاثة وستين سنة⁽⁹⁴⁾، وإن مدة خلافته تعد قصيرة، وقد انشغل خلالها بأحداث جسام، منها أزمة الخلافة التي حدثت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك مواجهة حركات الردة والتصدي للمتنبئين في شبه الجزيرة العربية⁽⁹⁵⁾، والرد على حشود الروم وتهديدهم الحدود الشمالية للدولة العربية الإسلامية، وتجهيزه أربعة جيوش وأرسالها صوب بلاد الشام للبدء بتحريره من سيطرة الروم ونشر راية الإسلام في تلك الأصقاع⁽⁹⁶⁾، وبعث خالد بن الوليد نحو العراق لتحريره من سيطرة الفرس ونشر رايات الإسلام على ربوعه⁽⁹⁷⁾، أضف إلى ذلك سعيه إلى تثبيت أركان حكمه واختيار عماله في شبه الجزيرة العربية وخارجها⁽⁹⁸⁾.

هذه الأمور وغيرها جعلت الخليفة أبا بكر الصديق يوليها جل اهتمامه لأنها تعد تحديات مصيرية تهدد مستقبل الإسلام، ولم يول مسألة النقود اهتماماً، لذا إبقاها على ما كانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واستمر التعامل بها⁽⁹⁹⁾، وهي الدنانير والدرهم البيزنطية والساسانية والدرهم اليمانية والفلوس النحاسية القليلة التداول ولم يطرأ أي تغيير على العملة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق، بل استمرت على ما كانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

2- الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : (13-23 هـ / 634-643 م).

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قراظ بن رزاح بن عدي، وبني عدي هم بطن من قبيلة قريش⁽¹⁰⁰⁾، ولد عمر قبل حرب الفجار بربع سنين، وتوفي عن عمر ناهز أربعاً وستين سنة⁽¹⁰¹⁾، وقد تأخر إسلامه قليلاً إذ أسلم في السنة السادسة للبعثة⁽¹⁰²⁾، وخلال خلافة أبي بكر الصديق كان عمر أكثر الصحابة نفوذاً، وقد رشحه أبو بكر لخلافة المسلمين من بعده، فعندما توفي أبو بكر بأثر عمر بن الخطاب بمهام عمله خليفة للمسلمين، لأنه سمي لها في حياة أبو بكر⁽¹⁰³⁾.

وفي عهده تم استكمال فتح الشام سنة (14هـ / 635م)، وفي عام (16هـ / 637م) فتح العراق، وفتحت مصر سنة (20هـ / 640م)⁽¹⁰⁴⁾ وتقدمت جحافل المسلمين نحو المشرق بعد عام (21هـ / 641م) لنشر رايات الإسلام، فوجد في تلك الانحاء المفتوحة عملات محلية، فلم يتعرض إليها في البداية وإبقاها على حالها⁽¹⁰⁵⁾، وقام بإجراءات إدارية عديدة فبنى الأمصار (البصرة والكوفة) في العراق و(الفسطاط) في مصر،

ونظم الولايات، واسبس الديوان، واستحدثت التقويم الهجري⁽¹⁰⁶⁾، واهتم ايضا بالامور المالية كتوزيع العطاء، وايجاد قواعد عامة في دفع الخراج والجزية وضريبة العشور التجارية.

ان هذه التنظيمات الادارية والمالية، الغرض منها تنظيم مرافق الدولة وتعزيز قدراتها في مواجهة التحديات المحدقة بها من الشرق والغرب، لان الدولة العربية الاسلامية اصبحت لها حدود واسعة مواجهة لامم اخرى لها اطماع في استرداد ما فقدته في حروب التحرير الاسلامية، وان العرب الفاتحين اطلعوا على حضارات تلك الامم في بلاد العراق والشام ومصر، ففي العراق وجد المسلمون العديد من دور سك العملة الساسانية التي اسسوها خلال مدة حكمهم للعراق، وقد استفاد المسلمون من تلك الدور لسك نقود جديدة، عندما اضافوا الى قوالب السك الساسانية عبارات باللغة العربية، مثل البسملة (بسم الله) واسم (محمد) وكلمة (بركة) وكلمات اسلامية اخرى، وقد اصدروا نقودا سميت بالنقود العربية على الطراز الساساني⁽¹⁰⁷⁾.

وقد ذكر المقرئزي⁽¹⁰⁸⁾: في سنة (18هـ / 639 م) وهي السنة الثامنة لخلافة عمر، ضرب الدراهم على نقش وشكل الدراهم الكسروية باعيانها، الا انه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بعضها (لاله الا الله وحده) لان العرب كان الكلام والبلاغة اقرب مناحيهم واطهرها مع ان الشرع ينهى عن الصور⁽¹⁰⁹⁾، وذكر البعض ان دراهم نقش عليها اسم (عمر)⁽¹¹⁰⁾ وهناك اشارة ان خالد بن الوليد ضرب دنائير في الشام ايام الخليفة عمر وربما كانت احد اسباب نقمة الخليفة عمر عليه وعزله⁽¹¹¹⁾.

اما الدرهم الاسلامي فقد استقر وزنه اذ اصبح يقاس وزن الدرهم الواحد على اساس ستة دوانيق، ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل⁽¹¹²⁾، اذ كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبار وصغار، فكانوا يضربون دراهم على وزن مثقال، وهو: عشرون قيراطا، ويضربون منها وزن اثني عشر قيراطا، ويضربون عشرة قيراطات وهي انصاف المثاقيل، فلما جاء الاسلام واحتيج في اداء الزكاة، فاخذوا معدل الوسط، فاخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قيراطات فوجدوا مجموعها اثنين واربعين قيراطا، فاخذوا وزن الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطا، فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطا⁽¹¹³⁾، فصار وزن كل عشرة دراهم مائة واربعون قيراطا وتساوي سبعة مثاقيل لان المثقال الواحد يساوي عشرين قيراطا.

وان السبب في استقرار وزن الدرهم على ستة دوانيق ان الخليفة عمر بن الخطاب رأى اختلاف اوزان الدراهم، كالدراهم البغلي يزن ثمانية دوانيق والطبري اربعة دوانيق، والمغربي يزن ثلاثة دوانيق، واليميني دائق واحد، فقال الخليفة عمر: انظروا الاغلب مما يتعامل به الناس من اعلاها وادناها فكان الدرهم البغلي والدراهم الطبري، فجمع بينهما فكانا اثني عشر دانقا فاخذ نصفها فكانت ستة دوانيق، فجعل الدرهم الاسلامي على هذا الوزن⁽¹¹⁴⁾.

وقد ورد ان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ضرب الفلوس من معدن النحاس بمدينة قنسرين⁽¹¹⁵⁾، وذلك في سنة (17هـ / 638 م) على طراز عملة هرقل (ملك الروم)، وكان مكتوبا عليه اسم الخليفة عمر بن الخطاب بالحروف العربية، في حين حمل على الوجه الثاني صورة للملك البيزنطي هرقل⁽¹¹⁶⁾، وبذلك تكون الفلوس النحاسية سباقية على الدراهم الفضية والدنانير الذهبية بحملها الحروف العربية، ومنذ ذلك الحين حملت الفلوس النحاسية بعض الكلمات والعبارات العربية واستمر الحال في عهد الخلفاء الراشدين التاليين⁽¹¹⁷⁾ وذكر البلاذري⁽¹¹⁸⁾: ان الخليفة عمر بن الخطاب قال ((هممت ان اجعل الدراهم من جلود الابل فليل له اذن لا يعير فامسك)) وارى سبب ذلك ان الجمال كانت تتمتع باهمية اقتصادية عالية ونادرة.

3- الخليفة عثمان بن عفان (رض): (24-35هـ / 644-655م)

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب⁽¹¹⁹⁾ القرشي، ولد في السنة السادسة من عام الفيل⁽¹²⁰⁾، واسلم قديما قبل دخول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة، ومعه زوجته رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)⁽¹²¹⁾، التي تزوجها قبل نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وتوفيت عند عثمان في ليالي غزوة بدر، فزوجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعدها اختها أم كلثوم وتوفيت عنده سنة (9هـ/630 م)⁽¹²²⁾. تولى خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب في بداية سنة (24هـ)، وقتل سنة (35 هـ) عن عمر ناهز اثنين وثمانين سنة⁽¹²³⁾، واستمرت الفتوحات الإسلامية في عهده، فقد توجهت الجيوش الإسلامية نحو أذربيجان وأرمينية⁽¹²⁴⁾، وتصدى لاطماع الروم والترك عندما استجاشوا على بلاد الإسلام⁽¹²⁵⁾، ووصلت بعهده جحافل المسلمين إلى أطراف بلاد المغرب (تونس)، وتم فتح قسم منها وفتح جزيرة قبرص⁽¹²⁶⁾(127)، وفي عهده قتل كسرى (يزدجرد) ملك فارس سنة (31هـ / 651 م)⁽¹²⁸⁾، وفتح في عهده أراضي واسعة من بلاد فارس بعد أن انهيار نظامها السياسي وجيشها النظامي⁽¹²⁹⁾.

أما النقود في عهده فقد أقر النقود التي كانت سائدة في دائرة التداول عند من سبقوه⁽¹³⁰⁾، وقد استمر في سك الدراهم الجديدة التي تحمل نفس النقوش والرسوم السابقة، وهي التي ابتدأها الخليفة عمر، إلا أن الخليفة عثمان أضاف على الدراهم عبارات إسلامية جديدة كتبت بالخط العربي (بسم الله ربي) و(بسم الله - الملك) و(الله ربي)⁽¹³¹⁾. وذكر المقرئ⁽¹³²⁾: ((فلما بويغ أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم نقشها : الله أكبر)).

4- الخليفة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (35-40هـ / 655-660 م)

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب⁽¹³³⁾، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي أول هاشمية ولدت لهاشم⁽¹³⁴⁾، ولد الإمام علي (عليه السلام) بمكة في بيت الله الحرام، أكراماً له وتعظيماً من الله تعالى وإجلالاً لمحلّه في التعظيم، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل⁽¹³⁵⁾. وذكر أن قريش أصابته أزمة اقتصادية في إحدى السنين وكان أبو طالب رجلاً جواداً معطاءً فقل ماله، واجحفت السنة بحاله، فدعا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عمه العباس فقال له: يا عم إن أخاك كثير العيال والسنة سنة جدد فالنذهب نخفف عنه من عياله، فذهب إلى أبي طالب وقال له: عيالك كثير وجئنا نخفف عن بعضهم. فقال أبو طالب: إن تركتكم لي عقيلاً وطالبا فشانكما الأصاغر، فأخذ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) علياً⁽¹³⁶⁾، فتولى من ذلك الزمن تربيته وتعليمه بنفسه⁽¹³⁷⁾، وبقي علي (عليه السلام) ملازماً للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) طيلة حياته في مكة المكرمة، إذ أشار علي (عليه السلام) إلى ذلك في خطبة ذكر فيها: ((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وبالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره ويكفني إلى فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرفه⁽¹³⁸⁾، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني به...))⁽¹³⁹⁾.

كان علي (عليه السلام) أول رجل آمن برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وصدق بما جاء من الله وصلى معه⁽¹⁴⁰⁾، ولم يشرك بالله ولم يسجد لصنم قط⁽¹⁴¹⁾، لازم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) طيلة حياته وشهد معه المشاهد كلها، حتى عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) إليه أمر غسله وتجهيزه عندما التحق بالرفيق الأعلى سنة (11هـ)⁽¹⁴²⁾.

تولى الإمام علي (عليه السلام) خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة (35هـ)، واستمرت خلافته إلى سنة (40هـ)⁽¹⁴³⁾، وقد أولى اهتمامه الأمور المالية والإدارية خلال مدة خلافته ومنها مسألة النقود، إذ ذكر البلاذري⁽¹⁴⁴⁾ أن الخليفة علي (عليه السلام) أبقى أنواع العملة التي كانت سائدة في دائرة

التداول النقدي منذ عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى عهده، وتشير بعض المصادر التاريخية ان في عهد الامام علي (عليه السلام) تم سك عملة اسلامية جديدة، تحمل نقوش عربية اسلامية فقط، فقد نقش عليها عبارات: (بسم الله) او (بسم الله ربي) او (ولي الله)⁽¹⁴⁵⁾. فقد عثر الاثريون على درهمن:

اولهما درهم مضروب في مدينة الري⁽¹⁴⁶⁾ سنة (37هـ / 657م) في ولاية يزيد بن قيس الهمداني⁽¹⁴⁷⁾، اذ نقشت عليه العبارة (ولي الله) مضروبا على الطراز الساساني، ولكنه يعد الدرهم الاول من نوعه الذي تظهر عليه القاب الخلفاء⁽¹⁴⁸⁾. اما الدرهم الثاني فقد ضرب في مدينة البصرة⁽¹⁴⁹⁾ سنة (40هـ)، اذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي يعود لسنة (40هـ) وقد نشره لافوكس سنة (1887م) وقد نقشت عليه العبارات الاتية: في مركز الوجه كتب (لا اله الا الله وحده لا شريك له) اما الطوق فنقش عليه (بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة اربعين الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) اما مركز الظهر فنقش عليه (ولم يكن له كفوا احد) اما طوق الظهر فنقش عليه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)⁽¹⁵⁰⁾ والملاحظ على كلمات هذا الدرهم انها بدون تشكيل او اعجام⁽¹⁵¹⁾.

وذكر محسن الامين⁽¹⁵²⁾: انه اطلع على الجزء الثالث من دائرة المعارف البريطانية التي تناولت سيرة الامام علي (عليه السلام)، ان اول من ضرب النقود الاسلامية هو الخليفة علي (عليه السلام) بالبصرة سنة (40هـ) ثم اكمل الامر الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان سنة (76هـ / 695م). لذا يمكن القول بان الامام علي (عليه السلام) اول من امر بضرب نقود اسلامية على الطراز العربي الخالص في البصرة خالية من النقوش والكتابات الاجنبية، مع بقاء التعامل بسكة النقود الاخرى. لذا يعد الامام علي (عليه السلام) من وضع قواعد واسس تعريب النقود الاسلامية وجعل نقوشها والكتابات التي تحملها اسلامية خالصة وباللغة العربية.

المبحث الرابع : النقود في العصر الاموي (41-132 هـ / 161-749 م)

بدأت الخلافة الاموية في سنة (41 هـ) واصبحت حاضرة خلافتها مدينة دمشق في بلاد الشام، وكان

اول خلفائها هو :

1- معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي⁽¹⁵³⁾، اسلم يوم فتح مكة سنة (8هـ / 629م)⁽¹⁵⁴⁾، وولي بلاد الشام سنة (18هـ / 639م)⁽¹⁵⁵⁾ واستمرت ولايته الى سنة (41هـ) اذ اصبح بعدها خليفة للمسلمين، وقد انصب اهتمامه بتدبير شؤون ملكه وتثبيت اركان حكمه بالدرجة الاساس، واولى المسألة النقدية بعض اهتمامه، اذ كانت النقود في خلافته ثلاثة انواع :-

أ - النقود التي سبقت عهده والتي كانت سائدة في دائرة التداول، ابقاها كما هي، وكانت تحمل عبارات وكلمات عربية واجنبية على الطراز الساساني والتي ضربت في عهدي الخلفيتين عمر وعثمان، وكذلك النقود الاسلامية الخالصة على الطراز العربي التي ضربت في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام)⁽¹⁵⁶⁾.

ب - وفي ولاية زياد بن ابيه⁽¹⁵⁷⁾ للبصرة والكوفة عندما جمعها اليه الخليفة معاوية بن ابي سفيان في سنة (50هـ/ 670م)⁽¹⁵⁸⁾، قال زياد لمعاوية: ((ان العبد الصالح امير المؤمنين عمر بن الخطاب صغر الدرهم وكبر القفيز، وصارت به تؤخذ ضريبة ارزاق الجند، وترزق عليه الذرية طلبا للاحسان الى الرعية. فلو جعلت انت عيارا دون ذلك المعيار ازدادت الرعية به رفقا، ومضت لك به السنة الصالحة))⁽¹⁵⁹⁾، فاستجاب معاوية لرأي زياد وضرب الدراهم السود الناقصة والتي تزن سنة دوانيق، فتكون خمسة عشر قريبا، تنقص حبة او حبتين، وضرب زياد على شاكلتها دراهم في ولاية البصرة وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم⁽¹⁶⁰⁾، وذكر البلاذري⁽¹⁶¹⁾ عن داوود الناقد قال: ((رأيت درهما شادا لم ير مثله عليه عبيد الله بن زياد)) ويبدو ان في ولاية عبيد الله بن زياد للبصرة سنة (56هـ / 675م) سك هذا الدرهم⁽¹⁶²⁾، اذ ذكر

المقريزي⁽¹⁶³⁾: ((يقال ان اول من غش الدراهم وضربها زيوفاً عبید الله بن زياد حين فر من البصرة في سنة (64هـ / 683 م))) .

ج - وضرب الخليفة معاوية بن ابي سفيان ايضاً نقداً من فئة الدينار وكان عليها تمثال منقلد سيفاً⁽¹⁶⁴⁾، وربما يكون هذا التمثال تعبيراً عن صورته ولم يصلنا مثل هذا النوع من النقود⁽¹⁶⁵⁾، وان هذه الدنانير التي ضربت في عهد معاوية كان قسم منها رديء النوعية مما اعترض البعض عليه وعاب نقوده من الدنانير⁽¹⁶⁶⁾. وورد في عهد الخليفة معاوية انه سك نقوداً نقش عليها عبارة (معاوية امير اورشنكان) باللغة الفهلوية على المسكوكات الساسانية، وترجمتها بالعربية (معاوية امير المؤمنين)⁽¹⁶⁷⁾.

2- الخليفة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان : (60-64هـ / 680-683م).

استمر التداول بالنقود التي كانت سائدة في عهد ابيه، الا ان بعض شيوخ الجند اعترضوا عليها بسبب حملها صورة معاوية وهو متمنطق سيفه وان بعضها كان فيها زيوف وغشوش⁽¹⁶⁸⁾.

3- الخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية : (64-64هـ / 683-683م).

تولى الخلافة بعد وفاة ابيه، وذات يوم خطب في الناس خطبة ذكر فيها : انه لم يسم من يتولى الخلافة بعده وانما تركها وشأن الناس ثم دخل منزله وتغيب عن الناس حتى مات، وكانت مدة خلافته اربعين يوماً وقيل اربعة اشهر⁽¹⁶⁹⁾، فلم تدم خلافته طويلاً واستمر التداول بالعملة السائدة في عهد من سبقه من الخلفاء.

4- الخليفة مروان بن الحكم: (64-65هـ / 683-684م).

استمر تداول النقود العربية على الطراز الساساني وبدأت الكلمات والعبارات بالعربية تزداد ظهوراً على المسكوكات الساسانية⁽¹⁷⁰⁾.

5- الخليفة عبد الملك بن مروان : (65-86هـ / 683-705م).

شهد عهده الكثير من الحركات الانفصالية المناوئة للدولة الاموية، وقد بدأ زعماء هذه الحركات بسك نقوداً خاصة بهم ونقشوا عليها عبارات رداً على نقود معاوية بن ابي سفيان التي سكتها في عهده، ومن اقدم على سك بعض النقود :-

أ - عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي ولد في السنة الاولى للهجرة في المدينة المنورة⁽¹⁷¹⁾، كان ممن رفض البيعة ليزيد بن معاوية حين توليه الخلافة سنة (60هـ)، اذ غادر من المدينة الى مكة المكرمة خالعا يزيد بن معاوية ودعا بالخلافة لنفسه⁽¹⁷²⁾، ولما توفي يزيد بن معاوية سنة (64هـ) بوبع لعبد الله بن الزبير بالخلافة في مكة، واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان⁽¹⁷³⁾. وعندما تولى الخلافة معاوية بن يزيد سنة (64هـ) الذي توفي بعد مدة قصيرة بايع اهل الشام ومصر عبد الله بن الزبير بالخلافة⁽¹⁷⁴⁾، اذ لم يبق تحت امرة الخليفة الاموي الا القليل. وفي خلافة مروان بن الحكم، تمكن من استعادة بلاد الشام ومصر الى السلطة الاموية واستمرت الى ان توفي مروان سنة (65هـ)⁽¹⁷⁵⁾.

وذكر البلاذري⁽¹⁷⁶⁾ في ايام خلافة عبد الله بن الزبير، ضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بامر اخيه عبد الله في سنة (70هـ / 689م) وكان الضرب على طريقة الاكاسرة، منقوشاً عليها (بركة) وعليها (الله)، وروي عن هشام بن الكلبي قال: ((ضرب مصعب مع الدراهم دنانير ايضاً))⁽¹⁷⁷⁾. وقيل اول من ضرب الدنانير والدراهم مصعب بن الزبير بالعراق سنة (70هـ) على ضرب الاكاسرة بأمر اخيه عبدالله لما ولي الحجاز وكتب عليها في احد الوجهين (بركة) وفي الاخر اسم (الله) ثم غيرها الحجاج بعد ذلك بسنة⁽¹⁷⁸⁾، وكان وزن الدرهم

على وزن درهم اول الاسلام ستة دوانق، والمثقال وزنه درهم وثلاثة اسباع الدرهم، فتكون عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل⁽¹⁷⁹⁾.

وذكر المقريزي⁽¹⁸⁰⁾ لما قام الامر لعبد الله بن الزبير في مكة ضرب دراهم مدورة وكان اول من ضرب الدراهم المستديرة، اذ كان ماضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا فجعلها مدورة، ونقش على احد وجهي الدرهم (محمد رسول الله) وعلى الوجه الاخر (امر الله بالوفاء والعدل). وورد ان اول من ضرب الدرهم على وزن سبعة دوانيق الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي⁽¹⁸¹⁾ ايام ابن الزبير⁽¹⁸²⁾. وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم منها تزن سبعة مثاقيل، واعطاها الناس في العطاء، واستمر التعامل بها حتى قدم الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق⁽¹⁸³⁾، ايام الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان⁽¹⁸⁴⁾.

ب- الحجاج بن يوسف الثقفي :-

بعد القضاء على الحركة الزبيرية بواسطة الجيش الاموي الذي تولى قيادته الحجاج اذ تمكن من قتل عبد الله بن الزبير سنة (73 هـ / 692 م) في مكة⁽¹⁸⁵⁾.

وبقي الحجاج في المدينة المنورة الى سنة (75 هـ / 694 م) ثم ولاءه عبد الملك العراق⁽¹⁸⁶⁾، فوجد نقودا بسكة زبيرية تتداول في العراق فقال : ((ما نبقي من سنة الفاسق او المناقق شيئا فغيرها))⁽¹⁸⁷⁾، وغيرها بعد سنة وكتب عليها في جانب (بسم الله) وفي الجانب الاخر (الحجاج)⁽¹⁸⁸⁾، وذكر البلاذري⁽¹⁸⁹⁾: ان الحجاج ضرب الدراهم اخر سنة (75 هـ) ثم امر بضربها في جميع النواحي في سنة (76 هـ)، وكانت هذه النقود خالصة من الزيوف وكتب عليها: (الله احد الله الصمد) وسميت مكروهة، فقال قوم لان الفقهاء كرهوها لما عليها من القرآن وقد يحملها الجنب والمحدث، وقال اخرون ان الاعاجم كرهوها نقصانها فسميت مكروهة⁽¹⁹⁰⁾.

وورد ان الحجاج اتخذ دارا لضرب الدراهم جمع فيها الطبايعين فكان يضرب فيها المال للسلطان مما يجتمع اليه من التبر وخالصة الزيوف والستوقة⁽¹⁹¹⁾ والبهرجة⁽¹⁹²⁾، ثم اذن للتجار ولغيرهم في ان تضرب الاوراق (الفضية) مقابل اخذ اجرة للصناع والطبايعين وختم على ايدي الطبايعين⁽¹⁹³⁾.

واصبح نهجا لدى الخلافة انه لايجوز ضرب النقود الا في دور ضرب الخلافة المرخص بها، ولايجوز خارجها فقد ذكر ان الخليفة عبد الملك بن مروان اخذ رجلا يضرب نقودا على غير سكة المسلمين فاراد قطع يده، ثم ترك ذلك وعاقبه⁽¹⁹⁴⁾.

سك العملة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان :

تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من القضاء على الحركات المناوئة للدولة الاموية وتوحيدها، وجعل السلطة مركزية، بدأ بالتفكير بتعريب النقود وتخليصها من التبعية الاجنبية، وكان لابد ان يخطو مثل هذه الخطوة لاكمال الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي، فكان تعريب الدواوين، ثم بدأ بتعريب الدنانير بعد انتصاره على الجيش البيزنطي (74 هـ / 693م)⁽¹⁹⁵⁾ بعد ذلك اصبح في حل من الاتفاقية التي عقدها مع جستينان الثاني سنة (70 هـ / 689م)⁽¹⁹⁶⁾. وخلال السنوات (74-77 هـ) اكتملت خطوات تعريب الدنانير، وكانت البداية ان الخليفة عبد الملك لاحظ القراطيس تطرز بالرومية وعليها عبارات الثالوث للديانة النصرانية (اباً وابناً وروحاً قديساً) وكان طرازها يتم في بلاد مصر، فانكر ذلك وكتب الى عبد العزيز بن مروان عامله على مصر، بابطال ذلك الطراز، وان يأمر صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد، وكتب الى عماله بابطال العمل بالقراطيس المطرزة بطراز الروم، فلما وصل امر القراطيس الى ملك الروم، انكره وكتب الى عبد الملك، ان يرد الطراز الى ما كان عليه، وبعث اليه بهدية عظيمة القدر، فلما قرأ عبد الملك كتاب ملك الروم لم يجبه ورد الهدية⁽¹⁹⁷⁾، فلما علم ملك الروم بذلك ضاعف له الهدية مرة اخرى وطلب منه رد الطراز الى ما كان عليه اولاً. فقرأ الكتاب عبد الملك ولم يجبه

ورد الهدية مرة أخرى، فكتب له ملك الروم مرة ثالثة: ((انك قد استخففت بجوابي وبهديتي ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقلت الهدية فأضعفتها، فجريت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة، وانا احلف بالمسيح، لتأمرن برد الطراز الى ماكان عليه او للأمرن بنقش الدنانير والدراهم، فانك تعلم انه لاينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام، فينقش عليها شتم نبيك فأذا قرأته ارفض جبينك عرقاً، فاحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ماكان عليه، ويكون فعل ذلك هدية تودني بها، ونبقى على الحال بيني وبينك))⁽¹⁹⁸⁾.

فلما قرأ عبد الملك بن مروان الكتاب غلظ عليه وضافت به الارض وقال: اني جنيت على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من شتم هذا الكافر ما يبقى الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب، اذ كانت المعاملات في الغالب تدور بين الناس بالدنانير والدراهم الرومية، فجمع عبد الملك من اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رأياً يعمل به، فقال له: روح بن زنباع⁽¹⁹⁹⁾، انك لتعلم المخرج من هذا الامر، ولكنك تتعمد تركه، فقال عبد الملك: ويحك من؟ قال: عليك بالامام الباقر⁽²⁰⁰⁾ (عليه السلام)، من اهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم). قال عبد الملك: صدقت ولكنه ارتج علي الرأي فيه، فكتب الى عامله بالمدينة المنورة، ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) مكرماً ومتعه بمائة الف دينار لجهازه وبثلثمائة الف لنفقته، وقد حبس عبد الملك رسول الروم حتى قدوم الامام الباقر (عليه السلام) ليرى رأيه، فلما وافاه الامام الباقر (عليه السلام)، اخبره عبد الملك بالخبر، فقال له الامام الباقر (عليه السلام): ادع في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككاً بالدراهم والدنانير وتجعل نقشها على سورة التوحيد، وذكر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، احدهما في وجه الدرهم والدينار، والآخر على الوجه الثاني منهما، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد والسنة التي ضرب فيها⁽²⁰¹⁾. واتفقا على صب صنجات⁽²⁰²⁾ من قوارير لا تستميل الى زيادة ولا نقصان، فتضرب دراهم على وزن كل عشرة، عشرة مثاقيل، والدنانير على وزن كل عشرة، سبعة مثاقيل⁽²⁰³⁾.

وأشار الامام الباقر (عليه السلام)، الخليفة عبد الملك بن مروان ان يكتب الى جميع بلدان الاسلام بذلك وان يطلب من الناس التعامل بها فقط، وان يهدد بمعاقبة من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها، وابطال التعامل بالنقود القديمة كافة، وعلى اصحابها اعادة سكة الاسلام الجديدة، ففعل عبد الملك ذلك⁽²⁰⁴⁾.

ورد الخليفة عبد الملك بن مروان رسول ملك الروم واخبره بما اقدم عليه من سكة عملة عربية اسلامية جديدة وابطال التعامل بالسكك والطراز الرومية⁽²⁰⁵⁾، لذا فإن عبد الملك يعد اول من ضرب الدنانير والدراهم على الطراز العربي الاسلامي⁽²⁰⁶⁾ وذلك في عام الجماعة سنة (74هـ)، وقيل سنة (75هـ) ثم امر بصرفها في سائر نواحي بلاد الاسلام سنة (76هـ)⁽²⁰⁷⁾ وجعلها العملة الوحيدة المعترف بها في دائرة التداول وابطال التعامل بكافة العملات الاخرى.

وكان البدء بسك النقود الجديدة حين استدعى الخليفة عبد الملك بن مروان رجلاً يهودياً من تيماء⁽²⁰⁸⁾ ويقال له (سمير) وامره ان يضرب الدراهم فضربها ونسبت اليه (الدراهم السُميرية) وبعث عبد الملك بالسكة الى الحجاج فسيرها الى الآفاق لتضرب النقود بها، وامر اصحاب الامصار كلها ان يكتب اليه ما يسك منها في كل شهر، ومايجتمع من قبلهم من المال كي يحصيه عندهم، وان تضرب النقود في الآفاق على السكة الاسلامية وتُحمل اليه أولاً فأول، وقدر في كل سكة مائة درهم درهماً واحداً عن ثمن الحطب واجرة الضراب، وتُقش على احد وجهي الدرهم (قل هو الله احد) وعلى الوجه الاخر (لا اله الا الله) وطوق الدرهم على وجهيه بطوق وكتب

في الطوق الواحد: (ضُرب هذا الدرهم بمدينة كذا) وفي الطوق الاخر (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)⁽²⁰⁹⁾.

وكانت الدراهم المتداولة قبل عهد عبد الملك على نوعين كبيرة الحجم والوزن وصغيرة الحجم والوزن، فالكبيرة يزن ثمانية دوانق والصغيرة تزن اربعة دوانق، فجمعها وجعل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل منهما متساوية ستة دوانق، وسك درهماً موحداً على هذه الزنة، واصبح وزن كل عشرة دراهم منها يساوي سبعة مثاقيل⁽²¹⁰⁾. فأقر ذلك عبد الملك وامر باستخدامه على هذا الوزن فكان فيما صنع في تلك الدراهم ثلاث فضائل:

الاولى: ان كل سبعة مثاقيل تساوي عشرة دراهم. والثانية: انه عدل بين صغارها وكبارها حتى تساوت وصار درهماً موحداً يزن ستة دوانيق. والثالثة: انه موافق لما سنه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في اداء فريضة الزكاة من غير وكس ولا شطط، فخصت عليه السنة، واجتمعت عليه الامة واصبح هذا الدرهم شرعياً والزم الناس التعامل به⁽²¹¹⁾.

وعندما ضرب الحجاج الدراهم البيض ونقش عليها (قل هو الله احد) فقال القراء: قاتل الله الحجاج، اي شيء صنع للناس الآن؟ يأخذ الجنب والحائض فكره ناس من القراء مسها وهم على غير طهارة وقيل لها (الدراهم المكروهة)، وسأل بعض الناس عمر بن عبد العزيز (عندما ان عاملاً على المدينة المنورة) عن هذه الدراهم البيض التي فيها كتاب الله يقبلها اليهودي والنصراني والجنب والحائض، فإن رأيت يحوها؟ فقال: أردت ان تحتج علينا الامم ان غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا. ومات عبد الملك وكان الامر على ذلك⁽²¹²⁾.

وفي عهد الخلفاء الامويين: الوليد بن عبد الملك (86-96 هـ)، وسليمان بن عبد الملك (96-99 هـ)، وعمر بن عبد العزيز (99-101 هـ)، استمر سك النقود على الطراز العربي الاسلامي، حتى ان الخليفة عمر بن عبد العزيز عاقب من يطبع النقود خارج سكة السلطان، وصادر ادوات سكوته واتلفها⁽²¹³⁾.

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك (101-105 هـ) ضرب عامله على العراق عمر بن هبيرة⁽²¹⁴⁾ نقوداً من فئة الدراهم على عيار ستة دوانيق اطلق عليها (الهبيرية) فجود السكة وضربها باجود مما كانت عليه⁽²¹⁵⁾.

وفي خلافة هشام بن عبد الملك (105-125 هـ) وكان جموعاً للمال، امر واليه على العراق خالد بن عبد الله القسري⁽²¹⁶⁾، ان يعيد وزن عيار الدرهم الى سبعة دوانيق⁽²¹⁷⁾، اذ كبر السكة، واقتصر سك العملة على مدينة واسط⁽²¹⁸⁾ فقط وابطل دور السكك في البلدان الاخرى⁽²¹⁹⁾، وبقي هذا النهج من سك النقود حتى عزل خالد القسري سنة (120 هـ)، وضربت هذه الدراهم على السكك الخالدية نسبة اليه، اذ بالغ خالد القسري في تجويدها⁽²²⁰⁾. وتولى ولاية العراق من بعده يوسف بن عمر الثقفي⁽²²¹⁾ الذي صغر السكة وجعل الدراهم على وزن ستة دوانق في دار سكة بواسط فقط، واستمر هذا الاجراء خلال خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125-126 هـ) حتى قتل الخليفة سنة (126 هـ)⁽²²²⁾ وكان يطلق على هذه الدراهم (اليوسفية) نسبة الى والي العراق يوسف بن عمر، وقد افراط في التشديد بجودتها⁽²²³⁾.

وفي خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (127-132 هـ / 744-749 م) الذي يعد آخر خلفاء بني امية، جعل هذا الخليفة ضرب الدراهم بسكة مدينة حران⁽²²⁴⁾ واستمر سك النقود هناك الى ان قتل سنة (132 هـ)⁽²²⁵⁾.

وكانت النقود الهبيرية والخالدية واليوسفية تعد من اجود نقود بني امية⁽²²⁶⁾. وكان الدينار والدرهم على شكلين مدورين والكتابة عليهما في دوائر متوازية، يكتب فيها من احد الوجهين، اسماء الله تهليلةً وتحميداً والصلاة

على النبي واله، وفي الوجه الثاني يدون تاريخ السك، واسم الخليفة، واستمر ذلك السياق حتى قيام دولة بني العباس⁽²²⁷⁾.

اما النقود في بلاد المغرب العربي (شمال افريقية) وبلاد الاندلس خلال العصر الأموي فكانت مغايرة لنصوص الدنانير الأموية المضروبة بالمشرق، إذ كانت دنانير المغرب لها اجزاء مثل النصف والثالث والرابع، وكانوا يتداولون الفلوس النحاسية وعليها عبارات اسلامية، ولم تضرب لديهم نقود من الفضة⁽²²⁸⁾. وفي سنة (103هـ / 721م)، ظهرت مدينة الضرب بكلمة افريقية على الدنانير، وكان نصوصها مشابهة لدنانير الاندلس عدا نصوص طوق الوجه والتي حملت (ضرب هذا الدينار بافريقية سنة ثلث ومائة) والمقصود بافريقية هي مدينة القيروان في تونس⁽²²⁹⁾. وان الدنانير التي ضربت في شمال افريقية كانت على المقدار الشرعي المشابه لما ضرب في مقر الخلافة الأموية⁽²³⁰⁾. اما بالنسبة للدرهم الفضية الأموية المضروبة بأشراف ولاة الامويين في المشرق، فكانت مستخدمة في دائرة التداول منذ سنة (79هـ / 698م) مستخدما في بلاد المغرب واستمرت على ذلك الطراز حتى مجيء دولة بني العباس⁽²³¹⁾.

النقود النحاسية في العصر الأموي :-

النقود المسكوكة من معدن النحاس تسمى (فلوس) وقد شاع استخدامها في الدولة البيزنطية قبل الاسلام، وكانت عبارة عن نقود مساعدة للدنانير الذهبية التي شاع استخدامها كثيراً عند البيزنطيين، وعند قيام الدولة الأموية اصبحت حاضرتها مدينة دمشق فكانت مكان لسك النقود النحاسية، ثم سكت مدن اخرى من بلاد الشام مثل (بعلبك، وطبريا، وحمص، وقنسرين، وإيليا) نقودا نحاسية على الطراز البيزنطي وحملت اسم المدينة التي سكت فيها وبعض الكلمات العربية⁽²³²⁾.

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان استمر سك النقود النحاسية على الطراز العربي الاسلامي فكانت الفلوس النحاسية تحمل البسمة والشهادة، وقد حملت النقود النحاسية الأموية ايضا رسوما ادمية وحيوانية واسماك وطيور اضافة الى العناصر الزخرفية النباتية والاشكال الهندسية وثمار الفواكه⁽²³³⁾. وبالرغم مما سك من فلوس نحاسية الا ان ما وصلنا منها تعد قليلة قياسا بالدرهم والدنانير، لان معدن النحاس والبرونز اسرع تأثراً بعوامل الطبيعة، لذلك تكون اسرع تلفاً من غيرها من المعادن الاخرى.

الخاتمة

من خلال دراستنا لتاريخ النقود من عصر الرسالة حتى نهاية العصر الأموي اتضح لنا عدة امور:

- 1- ان النقود تعد الوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تسيير امور الحياة اليومية.
- 2- ان استخدام النقود في دائرة التبادل التجاري قديمة تبدأ من اكتشاف الانسان للمعادن الثمينة.
- 3- لانشغال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بنشر الدعوة الاسلامية وتثبيت اركانها والتصدي لمناوئها، قد اشغله هذا، الى معالجة سك النقود اذ ابقى التعامل بها، لان النقود هي ذاتها تحمل قيمتها لانها مصنوعة من الذهب والفضة وهذه تعد معادن نفيسة.
- 4- في عهد الخلفاء الراشدين كانت المحاولات الاولى لاتخاذ عملة مستقلة فكانت البداية منذ عهد الخليفة عمر، وتجسدت اكثر وضوحا في عهد الخليفة الامام علي (عليه السلام) عندما سك عملة عربية على طراز اسلامي واستمرت المحاولات باجراءات متواضعة.

5- وعندما حاول ملوك الروم الاساءة الى عقيدة الاسلام من خلال سك العملة، تكافتت جهد الاخيار على سك عملة جديدة في عهد عبد الملك بن مروان، وبذلك اصبح للعرب المسلمين سكة نقدية خاصة بهم على الطراز العربي الاسلامي، وهذا يعد بداية الاستقلال النقدي للمجتمع الاسلامي.

الهوامش :

• القرآن الكريم.

- (1) الشيقل: ترد هذه المفردة قديما بمعنى الوزن، وهي جزء من ستين جزء من المن. جواد علي، المفصل، 7/419.
- (2) اوين هايم، بلاد ما بين النهرين، ص 207؛ القيسي، الموسوعة، صص 10، 11.
- (3) الجليلي، المكايل والاوزان، ص 179.
- (4) القيسي، الموسوعة، ص 12.
- (5) م، س، ص، 12.
- (6) الجليلي، المكايل والاوزان، ص 177.
- (7) الماوردي، الاحكام، ص 154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص 179.
- (8) حبة :وحدة لقياس الوزن وتساوي سدس سدس المثقال، ووزن الدينار يساوي ستة وثلاثون حبة. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 42.
- (9) دانق :وحدة لقياس الوزن وتساوي اربعة طساسيج، ووزن الدينار اربعة وعشرون طسوجاً. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 41.
- (10) مثقال :وحدة لقياس الوزن ويساوي ستون حبة. المقرئزي، النقود، ص 57.
- (11) البلاذري، فتوح، ص 451.
- (12) تير :الفتات من الذهب والفضة قبل ان يضرب او يصاغ. الجوهرى، تاج اللغة، 1/91؛ ابن منظور، لسان العرب، 4/88.
- (13) البلاذري، فتوح، ص 452؛ المقرئزي، النقود، ص 57؛ جواد علي، المفصل، 7/496.
- (14) الطائف:مدينة صغيرة تقع على ظهر جبل غزوان، مناخها معتدل قريبة من مدينة مكة وتعد مصيف اهل مكة لاعتدال اجوائها وكثرة فواكهها. ابن حوقل، صورة الارض، ص 32؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 88.
- (15) مأرب: هي مدينة من بلاد اليمن وتعد موطن اسد اليمن وهي مقر لملوك سبأ. ياقوت، معجم البلدان، 4/33.
- (16) صنعاء: هي مدينة كبيرة تعد قسبة نجد اليمن، معتدلة المناخ كانت ديار لملوك اليمن. ابن حوقل، صورة الارض، ص 37، 36؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 93.
- (17) عكاظ: سوق من اسواق العرب في الجاهلية يقع في منطقة بين مكة والطائف، كانت قبائل العرب تجتمع فيه في كل سنة يتفاخرون فيها ويتبايعون تجارتهم. ياقوت، معجم، 3/243.
- (18) نجران: مدينة في بلاد اليمن تقع قرب مدينة جرش وتشمل على احياء كثيرة من اليمن. ابن حوقل، صورة الارض، ص 36.
- (19) البلاذري، فتوح، ص 452.
- (20) جواد علي، المفصل، 7/487؛ القيسي، الموسوعة، ص 36.
- (21) البلاذري، فتوح، صص 452، 453.

- (22) المقرئزي، النقود، ص 56.
- (23) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، 1/134.
- (24) البلاذري، فتوح، ص 450.
- (25) الماوردي، الأحكام، ص 154.
- (26) القيسي، الموسوعة، صص 16، 23.
- (27) ن.م.س، ص 36.
- (28) الماوردي، الأحكام، ص 153؛ أبو يعلى، الأحكام، ص 179.
- (29) القيسي، الموسوعة، ص 17.
- (30) الماوردي، الأحكام، ص 153؛ أبو يعلى، الأحكام ص 175.
- (31) البلاذري، فتوح، ص 451.
- (32) البلاذري، فتوح، ص 451؛ الماوردي، الأحكام، ص 153؛ أبو يعلى، الأحكام، ص 175.
- (33) قيراط: وهو وحدة لقياس الوزن يساوي ربع خمس المثقال. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 41.
- (34) المقرئزي، النقود، ص 56.
- (35) البلاذري، فتوح، ص 452؛ المقرئزي، النقود، ص 56.
- (36) البلاذري، فتوح، ص 452؛ المقرئزي، النقود، ص 56.
- (37) الماوردي، الأحكام، ص 154؛ أبو يعلى، الأحكام، صص 178، 175؛ ابن الأخوة، معالم القرية، ص 119؛ ابن خلدون، المقدمة، ص 207.
- (38) جواد علي، المفصل، 114/3؛ القيسي، الموسوعة، ص 17.
- (39) الماوردي، الأحكام، ص 154؛ ابن خلدون، المقدمة، ص 207.
- (40) البلاذري، فتوح، ص 452؛ أبو يعلى، الأحكام، ص 181؛ المقرئزي، النقود، ص 58.
- (41) البلاذري، فتوح، ص 451؛ الماوردي، الأحكام، صص 153، 154؛ أبو يعلى، الأحكام، ص 181؛ ابن الأخوة، معالم القرية، ص 191.
- (42) جواد علي، المفصل، 487/7.
- (43) البلاذري، فتوح، ص 452؛ المقرئزي، النقود، ص 57.
- (44) ابن هشام، السيرة، 4/663؛ الطبري، تاريخ، 3/43.
- (45) البلاذري، فتوح، ص 452.
- (46) أبو عبيد، الأموال، ص 518؛ ابن ماجة، سنن، رقم الحديث (4517)، 14/159.
- (47) أبو عبيد، الأموال، ص 518. ينظر: أبو داود، سنن، ص 663؛ المقرئزي، النقود، ص 58.
- (48) محمد بيومي، السيدة فاطمة الزهراء، ص 117.
- (49) أبو عبيد، الأموال، ص 532.
- (50) ابن هشام، السيرة، 2/371؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، 1/صص 268، 269.
- (51) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 120.

- (52) جابر بن عبد الله الانصاري: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو، شهد بيعة العقبة الثانية مع ابيه وهو صغير، وشهد مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تسع عشرة غزوة، وفي اخر ايام عمره كف بصره، توفي سنة (74هـ) وهو ابن اربع وتسعين سنة. ابن عبد البر، الاستيعاب، 66/1.
- (53) ابو عبيد، الاموال، ص32؛ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث (2517)، 33/9.
- (54) البلاذري، فتوح، ص452؛ قدامة، الخراج، ص59؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (55) جواد علي، المفصل، 496/7.
- (56) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، 135/1.
- (57) سورة آل عمران، اية (75).
- (58) النسائي، سنن، رقم الحديث (4491)، 123/14؛ البيهقي، السنن الكبرى، 467/7؛ ابن رفة، الايضاح والتبيين، ص49.
- (59) جواد علي، المفصل، 491/7.
- (60) البلاذري، فتوح، ص452؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (61) سورة يوسف، اية (20).
- (62) سورة الكهف، اية (19).
- (63) البخاري، صحيح، رقم الحديث (5955)، 64/20؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث (422)، 172/19؛ البيهقي، السنن الكبرى، 245/10.
- (64) البخاري، صحيح، رقم الحديث (3001)، 296/8؛ البيهقي، السنن الكبرى، 278/5.
- (65) البلاذري، فتوح، ص451؛ الماوردي، الاحكام، ص153؛ ابو يعلى، الاحكام، ص175؛ المقرئزي، النقود، ص56، 57.
- (66) البلاذري، فتوح، ص452؛ ابو يعلى، الاحكام، ص178؛ المقرئزي، النقود، ص55.
- (67) علي معطي، النقود العربية الاسلامية، ص24.
- (68) الكرمل، النقود العربية، ص22؛ علي معطي، النقود العربية الاسلامية، ص24.
- (69) الماوردي، الاحكام، ص154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص178؛ ابن خلدون، المقدمة، ص207.
- (70) المقرئزي، النقود، ص57.
- (71) الماوردي، الاحكام، ص154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص178.
- (72) طبرستان: بلد يعد من اقليم خراسان، كثير الحصون منيع بالاوادية، اهله من اشرف العجم ابناء ملوكهم. اليعقوبي، البلدان، ص91.
- (73) الكرمل، النقود، ص54؛ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، 135/1.
- (74) ابو عبيد، الاموال، ص522.
- (75) ابو يعلى، الاحكام، ص178؛ ابن خلدون، المقدمة، ص207.
- (76) المقرئزي، النقود، ص57؛ جواد علي، المفصل، 496/7.
- (77) الماوردي، الاحكام، ص154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص178؛ جواد علي، المفصل، 499/7.
- (78) الماوردي، الاحكام، ص154؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (79) الماوردي، الاحكام، ص154؛ جواد علي، المفصل، 499/7.
- (80) ابو يعلى، الاحكام، ص175.

- (81) المقدمة، ص 207.
- (82) الماوردي، الاحكام، ص 154.
- (83) ابن خلدون، المقدمة، ص 207.
- (84) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ص 133.
- (85) النمي: نمي هو الفلّس بالرومية والواحدة نمية. الجوهري، تاج اللغة، 2/233.
- (86) القيسي، الموسوعة، ص 36؛ ينظر: جواد علي، المفصل، 7/503.
- (87) البلاذري، فتوح، ص 452.
- (88) المقرئزي، النقود، ص 56.
- (89) الماوردي، الاحكام، ص 153، 154.
- (90) ابو عبيد، الاموال، ص 45.
- (91) البلاذري، فتوح، ص 452.
- (92) ابن خلدون، المقدمة، ص 207.
- (93) الزبيري، نسب قريش، ص 10-13؛ خليفة، تاريخ خليفة، ص 63.
- (94) خليفة، تاريخ خليفة، ص 81؛ الطبري، تاريخ، 3/420-425.
- (95) خليفة، تاريخ خليفة، ص 64؛ اليعقوبي، تاريخ، 2/ص 86، 87.
- (96) اليعقوبي، تاريخ، 2/90.
- (97) خليفة، تاريخ خليفة، ص 77؛ اليعقوبي، تاريخ، 2/89.
- (98) خليفة، تاريخ خليفة، ص 82؛ اليعقوبي، تاريخ، ص 94.
- (99) البلاذري، فتوح، ص 452؛ المقرئزي، النقود، ص 59.
- (100) الزبيري، نسب قريش، ص 10-14.
- (101) الطبري، تاريخ، 4/197.
- (102) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 113.
- (103) الطبري، تاريخ، 3/428، 432.
- (104) اليعقوبي، تاريخ، 2/ص 100-102.
- (105) البلاذري، فتوح، ص 452؛ المقرئزي، النقود، ص 59.
- (106) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 133، 140.
- (107) القيسي، الموسوعة، ص 25.
- (108) المقرئزي، النقود، ص 60.
- (109) ابن خلدون، المقدمة، ص 207؛ جواد علي، المفصل، 7/499.
- (110) نصر الله، دراسات، ص 82.
- (111) الكرمل، النقود، ص 7، 8؛ نصر الله، دراسات، ص 82.
- (112) الماوردي، الاحكام، ص 153؛ ابن خلدون، المقدمة، ص 207.
- (113) البلاذري، فتوح، ص 451.
- (114) الماوردي، الاحكام، ص 154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص 178؛ ابن خلدون، المقدمة، ص 207.

- (115) قنسرين: هي مدينة تقع شمال بلاد الشام فتحها المسلمون في سنة (17هـ) على يد القائد ابو عبيدة عامر بن الجراح. ياقوت، معجم البلدان، 441/2.
- (116) عبد الرحمن فهمي، فجر السكة، ص37.
- (117) القيسي، الموسوعة، ص36.
- (118) البلاذري، فتوح، ص456؛ علي، جواد، المفصل، 497/7.
- (119) الزبيرى، نسب قريش، صص10-17، 275؛ الطبري، تاريخ، 20/4؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص153.
- (120) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص153.
- (121) الطبري، تاريخ، 419/4.
- (122) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص153.
- (123) الطبري، تاريخ، ص416.
- (124) اذربيجان وارمينيا: هما اصقاع من اقليم واسع يحده من الشرق الجبال وبلاد الديلم وبحر الخزر، ويحده من الغرب بلاد الارمن واللان وشيء من حدود الجزيرة الفراتية، ومن الشمال يحده بلاد اللان وجبال القبق ويحده من الجنوب بلاد العراق وشيء من حدود الجزيرة الفراتية. ابن حوقل، صورة الارض، ص331.
- (125) ينظر تفاصيل ذلك: الطبري، تاريخ، 4/صص246-249.
- (126) الطبري، تاريخ، 4/صص250، 252، 258.
- (127) قبرص: جزيرة في بحر الروم كثيرة الخير والتجارة تبعد عن جبلة يومين ومنها الى جانب بلد الروم يومين ايضا. ابن حوقل، صورة الارض، ص204.
- (128) الطبري، تاريخ، 4/293.
- (129) ينظر تفاصيل ذلك: الطبري، تاريخ، 4/309 وما بعدها.
- (130) البلاذري، فتوح، ص452.
- (131) القيسي، الموسوعة، ص25.
- (132) المقرئ، النقود، ص60.
- (133) ابن الكلبي، جمهرة النسب، صص10-18؛ الزبيرى، نسب قريش، صص10-39؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، صص20-27؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص171.
- (134) الزبيرى، نسب قريش، ص4؛ اليعقوبي، تاريخ، 2/123؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص171.
- (135) المسعودي، اثبات الوصية، ص142؛ الحلبي، كشف اليقين، ص31؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص58.
- (136) المسعودي، اثبات الوصية، صص153، 152.
- (137) ن.م.س، ص153.
- (138) عرفه: روائحه الزكية. الفيروزآبادي، قاموس المحيط، 3/173.
- (139) المقدسي، البدء، 5/71؛ الرضي، نهج البلاغة، 2/157؛ الحلبي، كشف اليقين، ص33.
- (140) المسعودي، الوصية، ص142؛ الحلبي، كشف اليقين، صص40، 36.
- (141) الحلبي، كشف اليقين، ص36.
- (142) ابن هشام، السيرة، 4/842؛ البلاذري، انساب الاشراف، 1/570؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، 2/339.
- (143) الطبري، تاريخ، 5/143.

- (144) الفتوح، ص452.
- (145) الحسيني، تطور النقود الاسلامية، ص162.
- (146) الري: مدينة فارسية عظيمة بناها فيروز بن يزيد، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب سنة (21هـ)، واول من تولاها عروة بن زيد الخيل. ياقوت، معجم، 379/2.
- (147) يزيد بن قيس الهمداني: من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان عامله على الري وهمدان واصبهان. التفرشي، نقد الرجال، 95/5.
- (148) الحسيني، تطور النقود العربية، ص162.
- (149) البصرة: مدينة مصرت ايام الخليفة عمر بن الخطاب سنة (14هـ) اسسها عتبة بن غزوان وتقع جنوب العراق. المقدسي، احسن التقاسيم، ص108.
- (150) النصر الله، دراسات، صص43، 84.
- (151) ن.م.س. ص84.
- (152) الامين، اعيان الشيعة، 50/2.
- (153) الطبري، تاريخ، 328/5؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص201.
- (154) اليعقوبي، تاريخ، 42/2؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص201.
- (155) اليعقوبي، تاريخ، 104/2.
- (156) البلاذري، فتوح، ص452.
- (157) زياد بن ابيه: رجل مجهول النسب يعرف باسم امه سمية وهي جارية للحارث بن كلدة الثقفي، الحقه معاوية بن ابي سفيان بنسبه لاغراض سياسية، تولى البصرة لمعاوية وضم اليه الكوفة، واستمر عليهما الى ان توفي في الكوفة سنة (53هـ). ابن سعد، الطبقات، 100/7.
- (158) خليفة، تاريخ خليفة، ص173.
- (159) المقرئزي، النقود، صص60، 61.
- (160) المقرئزي، النقود، ص61؛ علي جواد، المفصل، 500/7.
- (161) فتوح، ص454.
- (162) اليعقوبي، تاريخ، 165/2؛ الطبري، تاريخ، 304/5.
- (163) النقود، ص73.
- (164) المقرئزي، النقود، ص61؛ علي جواد، المفصل، 497/7.
- (165) القيسي، الموسوعة، ص27.
- (166) المقرئزي، النقود، ص61.
- (167) الجليلي، المكايل، ص239؛ القيسي، الموسوعة، ص27.
- (168) المقرئزي، النقود، ص161.
- (169) اليعقوبي، تاريخ، 177/2؛ ابن الاثير، الكامل، 3/468؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص319.
- (170) القيسي، الموسوعة، ص28.
- (171) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص221.
- (172) اليعقوبي، تاريخ، 172/2؛ الطبري، تاريخ، 474/5.

- (173) اليعقوبي، تاريخ، 2/178؛ الطبري، تاريخ، 5/501. السيوطي، تاريخ، ص221.
- (174) اليعقوبي، تاريخ، 2/178؛ السيوطي، تاريخ، ص221.
- (175) اليعقوبي، تاريخ، 2/صص179، 178.
- (176) فتوح، ص454؛ ابن الاثير، الامل، 6/167؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (177) البلاذري، فتوح، ص454.
- (178) الماوردي، الاحكام، صص155، 154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص181؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (179) ابن خلدون، المقدمة، ص207.
- (180) النقود، ص61.
- (181) الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي :الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي، اخو الشاعر عمر بن ابي ربيعة، ولي البصرة ايام ابن الزبير لمدة سنة واحدة وكان اهلها يلقبونه (القباع).ابن الاثير، اسد الغابة، 1/213.
- (182) البلاذري، فتوح، ص453؛ جواد علي، المفصل، 7/497.
- (183) الحجاج بن يوسف الثقفي :هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي، ولاء الخليفة عبد الملك بن مروان ولاية العراق وخراسان، ولما توفي عبد الملك ابقاه الخليفة الوليد على ولايته، توفي سنة (95هـ) عن عمر ناهز ثلاث وخمسين ودفن في مدينة واسط.ابن خلكان، وفيات الاعيان، 2/53.
- (184) المقرئزي، النقود، صص62، 61.
- (185) ابن الاثير، الكامل، 4/126.
- (186) ن.م.س. 5/138.
- (187) المقرئزي، النقود، ص162.
- (188) الماوردي، الاحكام، ص155؛ ابو يعلى، الاحكام، ص181؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (189) البلاذري، فتوح، ص453؛ الماوردي، الاحكام، ص154؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (190) الماوردي، الاحكام، ص154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص180؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص119.
- (191) الستوقة:تعني الزيوف، ودرهم ستوق يعني درهم مزيف.ابن منظور، لسان العرب، 10/152.
- (192) البهرجة:البهرج يعني الباطل الرديء السكة والفضة.الجوهري، تاج اللغة، 1/156؛ ابن منظور، لسان العرب، 2/217؛ جواد علي، المفصل، 7/502.
- (193) البلاذري، فتوح، ص454.
- (194) ن.م.س. ص455.
- (195) خليفة، تاريخ خليفة، ص207؛ ابن الاثير، الكامل، 4/132.
- (196) ابن الاثير، الكامل، 4/92.
- (197) الدميري، حياة الحيوان، 1/96؛ الامين، اعيان الشيعة، 1/499.
- (198) الدميري، حياة الحيوان، 1/96؛ الامين، اعيان الشيعة، 1/499.
- (199) روح بن زنباع الجذامي : روح بن زنباع بن سلامة بن جواد بن حديدة بن امية بن امرئ القيس الجذامي، كان مقربا وخصيصا من الخليفة عبد الملك بن مروان اذ وصفه الخليفة قائلاً:جمع روح طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه اهل الحجاز.ابن الاثير، اسد الغابة، 1/372.

- (200) الباقر :محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ولد سنة (57هـ) بالمدينة المنورة، ولقب بالباقر لغزارة علمه، ويعد الامام الخامس عند الشيعة الاثني عشرية، كان واسع العلم حلما توفي سنة (114هـ) بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع وكان عمره (57) سنة. الزبير، نسب قريش، ص59؛ ابن عنية، عمدة الطالب، صص194، 195.
- (201) الدميري، حياة الحيوان، 1/97؛ الامين، اعيان الشيعة، 1/صص499، 500.
- (202) صنجات: جمع مفردة صنجة ويعني بها ميزان. الجوهري، تاج اللغة، 1/397؛ ابن منظور، لسان العرب، 2/311.
- (203) الطبري، تاريخ، 6/256؛ الدميري، حياة الحيوان، 1/97؛ الامين، اعيان الشيعة، 1/500.
- (204) الدميري، حياة الحيوان، 1/97؛ الامين، اعيان الشيعة، 1/500.
- (205) الامين، اعيان الشيعة، 1/500.
- (206) البلاذري، فتوح، صص455؛ اليعقوبي، تاريخ، 2/196؛ الطبري، تاريخ، 6/256.
- (207) البلاذري، فتوح، صص454؛ الطبري، تاريخ، 6/256؛ ابن خلدون، المقدمة، صص206.
- (208) تيماء: مدينة تقع الى الشمال من مدينة تبوك، حولها حصن عامر، و بها نخيل وتعد سوق لأهل البادية، بينها وبين اول بلاد الشام ثلاثة ايام. ابن حوقل، صورة الارض، صص32.
- (209) المقرئ، النقود، صص63، 64؛ ينظر: ابن الاثير، الكامل، 6/167.
- (210) المقرئ، النقود، صص63، 64؛ ينظر: ابن الاثير، الكامل، 6/167.
- (211) المقرئ، النقود، صص65.
- (212) المقرئ، النقود، صص68، 69؛ ينظر: ابن الاثير، الكامل، 6/167.
- (213) البلاذري، فتوح، صص455.
- (214) عمر بن هبيرة: عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة، ولي العراقين في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك وبقي مدة ست سنوات ثم عزل عن الولاية سنة (106هـ) مات بالشام. ابن قتيبة، المعارف، صص408.
- (215) البلاذري، فتوح، صص454؛ ابن الاثير، الكامل، 6/167؛ المقرئ، النقود، صص68؛ كوركيس عواد، الذخيرة، 3/8.
- (216) خالد بن عبد الله القسري: خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري، جعله الخليفة هشام بن عبد الملك واليا على العراق سنة (106هـ) وعزل عن الولاية سنة (120هـ)، قتل ايام خلافة الوليد بن يزيد سنة (126هـ) ودفن بالحيرة. ابن خلكان، وفيات الاعيان، 2/229.
- (217) الماوردي، الاحكام، صص154؛ المقرئ، النقود، صص68.
- (218) واسط: مدينة بالعراق تتوسط بين مدينتي الكوفة والبصرة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي على شاطئ نهر دجلة في سنة (86هـ). ياقوت، معجم البلدان، 4/278.
- (219) ابو يعلى، الاحكام، صص181؛ المقرئ، النقود، صص168.
- (220) البلاذري، فتوح، صص454؛ الماوردي، الاحكام، صص154؛ ابن الاثير، الكامل، 6/167؛ المقرئ، النقود، صص168.

- (221) يوسف بن عمر الثقفي: يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي، ولاء الخليفة هشام بن عبد الملك بلاد اليمن سنة (106هـ) ثم جعله على ولاية العراق في سنة (120هـ)، قتل في دمشق سنة (126هـ). ابن خلكان، وفيات الاعيان، 7/صص 101، 112.
- (222) الماوردي، الاحكام، ص 154؛ ابو يعلى، الاحكام، ص 181؛ المقريزي، النقود، ص 68.
- (223) الماوردي، الاحكام، ص 154؛ ابن الاثير، الكامل، 6/167.
- (224) حران: مدينة عظيمة مشهورة تقع في جزيرة أقور وهي قصبه ديار مضر تقع بين الرها والرقه. ياقوت، معجم البلدان، 2/97.
- (225) الماوردي، الاحكام، ص 154؛ المقريزي، النقود، ص 69.
- (226) ابو يعلى، الاحكام، ص 181؛ ابن الاثير، الكامل، 6/167.
- (227) ابن خلدون، المقدمة، ص 207.
- (228) الجليلي، المكايل، ص 225؛ القيسي، الموسوعة، ص 32.
- (229) القيسي، الموسوعة، ص 33.
- (230) الجليلي، المكايل، ص 227.
- (231) القيسي، الموسوعة، ص 33.
- (232) ن. م. س. ص 36، 37.
- (233) ن. م. س. ص 37.

المصادر والمراجع

المصادر:

• القرآن الكريم.

- * ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت 630هـ/1232م).
- 1- الكامل في التاريخ، تحقيق، عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية (بيروت - 2006).
- 2- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق، محمد ابراهيم البنا وآخرون، منشورات دار الشعب (القاهرة - 1970).
- * ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد (ت 696هـ/1271م).
- 3- معالم القرية في احام الحسبة، دار الحداثة للطباعة والنشر (بيروت - 1990).
- * البخاري، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ/869م).
- 4- صحيح البخاري، المطبعة الاميرية (القاهرة - 1994).
- * البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م).
- 5- انساب الاشراف، تحقيق، محمد حميد الله، مطبعة المعارف (القاهرة - 1953).
- 6- فتوح البلدان، تحقيق، رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت - 1978).
- * البيهقي، احمد بن الحسن ن علي (ت 440هـ/1048م).
- 7- السنن الكبرى، مطبعة دار المعارف (الدكن - 1934).
- * التفريشي، السيد مصطفى (ت ق 11 هـ).
- 8- نقد الرجال، الناشر، مؤسسة اهل البيت لإحياء التراث، مطبعة سنارة (قم - 1997).
- * الجوهرى، اسماعيل بن حماد (ت 393هـ/1002م).
- 9- تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور، طبع ونشر دار العلم للملايين، ط 4 (القاهرة - 1970).

- * ابن حوقل، ابو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت 350هـ/961م).
- 10- صورة الارض، دار صادر (بيروت - بلا.ت).
- * الحلبي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت 726هـ/1325م).
- 11- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق، علي آل كوثر، الناشر مجمع الثقافة الاسلامية (قم - 1992).
- * ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ/1405م).
- 12- مقدمة بن خلدون، دار العودة (بيروت - 1981).
- * ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/1283م).
- 13- وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، دار صادر (بيروت - 1994).
- * خليفة، خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ/854م).
- 14- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - 1993).
- * الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف (ت 385هـ/995م).
- 15- مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية (بيروت - بلا.ت).
- * ابن داوود، سليمان بن الاشعث (ت 275هـ/888م).
- 16- سنن ابو داوود، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - 2005).
- * الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت 808هـ/1405).
- 17- حياة الحيوان، تحقيق، احمد حسن، الناشر، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت - 2007).
- * الرازي، احمد بن عبد القادر (ت 666هـ/1267م).
- 18- مختار الصحاح، الناشر، دار الرسالة (الكويت - 1983).
- * الرضي، الشريف محمد بن الحسن بن موسى (ت 404هـ/1013م).
- 19- نهج البلاغة، تحقيق، محمد عبده، منشورات مكتبة النهضة (بغداد - بلا.ت).
- * ابن رفة، نجم الدين رفة الانصاري (ت 710هـ/1310م).
- 20- الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق، محمد احمد اسماعيل، دار الفكر (سوريا - 1980).
- * الزبيرى، المصعب عبد الله بن المصعب (ت 236هـ/850م).
- 21- نسب قريش، تحقيق، آ. ليفي، ط2، دار المعارف (مصر - 1976).
- * ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ/844م).
- 22- الطبقات الكبير، تحقيق، علي محمد عمر، الناشر، مكتبة الخانجي، مطبعة الشركة الدولية للطباعة (القاهرة - 2001).
- * ابن سيد الناس، فتح الدين محمد بن محمد (ت 734هـ/1333م).
- 23- عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير، دار الجيل، ط2، (بيروت - 1974).
- * السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م).
- 24- تاريخ الخلفاء، الناشر، مكتبة مصر للطباعة والنشر (القاهرة - 2001).
- * الطبراني، سليمان بن احمد (ت 360هـ/970م).
- 25- المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد الحميد، ط2، مطبعة الزهراء (الموصل - 1985).

- * الطبري،محمد بن جرير (ت 310 هـ/922م).
- 26- تاريخ الرسل والملوك،تحقيق،محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف (القاهرة - 1964).
- * ابن عبد البر،يوسف بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ/1070م).
- 27- الاستيعاب في معرفة الاصحاب،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - 2006).
- * ابن عبد الحكم،عبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت 257هـ/870م).
- 28- فتوح مصر واخبارها،تحقيق،محمد الحجي،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - 1996).
- * ابو عبيد،القاسم بن سلام (ت 224هـ/838م).
- 29- الاموال،تحقيق،محمد خليل،دار الكتب العلمية (بيروت - 1986).
- * ابن عنبه،جمال الدين احمد بن علي (ت 828هـ/1424).
- 30- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب،دار الاندلس للطباعة والنشر (النجف - 1988).
- * الفيروز بادي،مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/1331م).
- 31- القاموس المحيط،دار العلم (بيروت - بلا.ت).
- * ابن قتيبة،عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/889م).
- 32- المعارف،تحقيق،ثروت عكاشة،دار المعارف،ط2، (القاهرة - 1969).
- * قدامة،ابو الفرج قدامة بن جعفر (ت 337هـ/948م).
- 33- الخراج وصناعة الكتابة،تحقيق،محمد حسين الزبيدي،دار الرشيد (بغداد - 1981).
- * ابن الكلبي،هشام بن محمد السائب (ت 204هـ/817م).
- 34- جمهرة النسب،تحقيق،ناجي حسن،مكتبة النهضة العربية (بيروت - 1986).
- * ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني (ت 375هـ/985م).
- 35- سنن ابن ماجه،تحقيق،محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر (بيروت - بلا.ت).
- * الماوردي،علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/1058م).
- 36- الاحكام السلطانية والولايات الدينية،مطبعة مصطفى الباي (القاهرة - 1973).
- * المسعودي،علي بن الحسن بن علي (ت 346هـ/957م).
- 37- اثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب،مطبوعات دار الاندلس للطباعة (النجف - 2009).
- * المقدسي،شمس الدين محمد بن احمد (ت 380هـ/990م).
- 38- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،منشورات محمد علي بيضون،دار الاداب العلمية (بيروت - 2002).
- * المقدسي،طاهر بن المطهر (ت 355هـ/965م).
- 39- البدء والتاريخ،الناشر،مكتبة المثنى بغداد،مطبعة بطرند (باريس - 1916).
- * المقرئ،تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/1441م).
- 40- النقود الاسلامية،تحقيق،محمد بحر العلوم،دار الزهراء للطباعة والنشر،ط6، (بيروت - 1988).
- * النسائي،احمد بن شعيب (ت 303هـ/915م).
- 41- سنن النسائي،مطبعة الباي الحلبي (مصر - 1964).
- * ابن هشام،عبد الملك بن هشام (ت 213هـ/829م).
- 42- السيرة النبوية،تحقيق،محمد علي القطب،مكتبة النهضة (بيروت - 2009).
- * ياقوت،شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م).

- 43- معجم البلدان، الناشر، دار احياء التراث العربي (بيروت - 1979)
* اليعقوبي، احمد بن اسحق (ت 292هـ/904م).
- 44- تاريخ اليعقوبي، تحقيق، خليل المنصور، مطبعة شريعة (قم - 2004).
- 45- البلدان، تحقيق، محمد امين مناوي، منشورات، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت - 2002).
* ابو يعلى، محمد بن الحسن الفراء (ت 458هـ/1065م).
- 46- الاحكام السلطانية، تحقيق، محمد حامد، مطبعة الاعلام الاسلامية، ط، 2 (قم-1985).
المراجع :
الامين، محسن.
- 47- اعيان الشيعة، تحقيق، حسن الامين، الناشر، دار المعارف، ط، 5 (بيروت-1980).
أوينهايم، ليو.
- 48- بلاد ما بين النهرين، ترجمة، سعدي فيضي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد (بغداد-1981).
الجيلي، محمود.
- 49- المكايل والاوزان والنقود العربية، دار الغرب الاسلامي (بيروت - 2005).
جواد علي.
- 50- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط، 2 (بغداد - 1993).
جواد كاظم النصر الله.
- 51- دراسات ورؤى في تاريخ البصرة، الناشر، دار الفيحاء (البصرة - 2013).
زيدان، جرجي.
- 52- تاريخ التمدن الاسلامي، منشورات مكتبة الحياة (بيروت - بلا.ت).
عبد الرحمن فهمي محمد.
- 53- فجر السكة الاسلامية، دار الكتب (القاهرة - 1965).
عواد، كوركيس.
- 54- الذخائر الشرقية، تحقيق، جليل عطية، دار الغرب الاسلامي (بيروت - 1990).
القيسي، ناهض عبد الرزاق.
- 55- موسوعة النقود العربية الاسلامية، دار الاندلس للطباعة والنشر (عمان - 2005).
الكرملي، محمد.
- 56- النقود العربية الاسلامية وعلم النميات، الناشر، مكتبة الثقافة الدينية، ط، 2 (القاهرة - 1987).
محمد بيومي.
- 57- السيدة فاطمة الزهراء، مطبعة سفير، ط، 2 (اصفهان - 1997).
معطي، علي.
- 58- النقود العربية الاسلامية، دار المنهل اللبناني (بيروت - 2001).